

إبراهيم عليه السلام وأسرته

عليهم السلام

(إبراهيم - لوط - إسماعيل - إسحق - يعقوب - يوسف -
شعيب - أيوب - ذو الكفل)

مع ملخص مصور لتاريخ العالم

د. طارق السويدان

د. طارق محمد السويidan

تأليف

محمد حسين

الإعداد

محمود نبعة

تدقيق لغوي

mr.nabaa@hotmail.com

إسلام عصمت العتريس

تصميم وإخراج

eslamesmat@gmail.com

الناشر

الطبعة الأولى

أبريل ٢٠٢٠ م

الرقم المعياري الدولي « ردمك »
978 - 9921 - 714 - 38 - 8

رقم الإيداع : 0118 / 2020

جميع الحقوق محفوظة
لِلناشر (شركة الإبداع
الفكري) (يمنع النسخ
أو التصوير أو النقل
أو النشر في موقع الشبكة
الالكترونية أو الاقتباس من
هذا الكتاب أو أي استخدام
آخر لمادته إلا بإذن خطي من
الناشر لعدم التعرض للملاحقة
القانونية)

الإبداع الفكري

شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع
الكويت

+965 97209021



ebdaafekry



info@ebdaafekry.com



ebdaafekry.com

هاتف: +965 22675321 فاكس: +965 22675365 العنوان: ص.ب 28589 الصفاة 13146 الكويت



سلسلة قصص الأنبياء

الجزء الثالث

إبراهيم عليه السلام وأسرته عليهم السلام

الفهرس

الصفحة	الفصل	الباب
12	١- إبراهيم في العراق	الأول إبراهيم عليه السلام
58	٢- إبراهيم في الشام	
66	٣- إبراهيم في فلسطين ومصر	
74	٤- إبراهيم مع الملائكة	
84	٥- فضائل إبراهيم عليه السلام	
108	١- دعوة لوط	الثاني لوط عليه السلام
122	٢- التكذيب والتهديد	
136	٣- العذاب والهلاك	
154	١- إسماعيل وهاجر في مكة	الثالث إسماعيل عليه السلام
164	٢- بناء البيت الحرام	
176	٣- إسماعيل الذبيح	
182	٤- إسماعيل نبي للعرب	
190	١- إسحق عليه السلام	الرابع إسحق ويعقوب عليهما السلام
196	٢- يعقوب عليه السلام	
208	١- رؤيا يوسف ومكر إخوته	الخامس يوسف عليه السلام
220	٢- يوسف في بيت العزيز	
230	٣- يوسف في السجن	
240	٤- يوسف الحاكم مع إخوته	
256	٥- النهاية المثيرة	
272	١- شعيب عليه السلام	السادس شعيب - أيوب - ذو الكفل
322	٢- أيوب عليه السلام	
344	٣- ذو الكفل عليه السلام	

لا يوجد تأكيد لمعظم هذه المعلومات ، لكنني أوردتها كما جاءت في كتب العلم :

الاسم	الاسم بالانجليزية	وسط الفترة (قبل الميلاد)	العمر بالتقريب	مكان الوفاة
١. آدم	Adam	5000	960	جزيرة العرب أو القدس
٢. شيث بن آدم	Seth	4500	865	جزيرة العرب
٣. إدريس	Enoch	4300	350	العراق
٤. نوح	Noah	3600	950	شمال العراق
٥. هود	Eber	3400	465	شرق حضر موت (جنوب شرق شبه الجزيرة)
٦. صالح	Shelah	2100	170	شمال غرب الجزيرة
٧. إبراهيم	Abraham	1900	200	الخليل في فلسطين
٨. لوط	Lot	1900	80	قرية صفرة (أو صوعر) في الأردن
٩. إسماعيل	Ishmael	1850	135	مكة المكرمة
١٠. إسحاق	Isaac	1800	180	الخليل في فلسطين
١١. يعقوب	Jacob	1750	145	مصر ثم نقل جثمانه إلى الخليل في فلسطين
١٢. يوسف	Joseph	1700	110	مصر ثم نقل إلى نابلس في فلسطين
١٣. شعيب	Jethro	1550	110	مدین (شمال غرب الجزيرة) أو حطين في فلسطين
١٤. أيوب	Job	1500	95	قرية الشيخ سعد قرب دمشق
١٥. ذو الكفل	Ezekiel	1450	75	بجوار والده أيوب
١٦. موسى	Moses	1400	120	قرب القدس في فلسطين

الاسم	الاسم بالانجليزية	وسط الفترة (قبل الميلاد)	العمر بالتقريب	مكان الوفاة
١٧. هارون	Aaron	1400	122	جنوب البحر الميت في فلسطين
١٨. يوشع	Joshua	1350	110	قرب السلط في الأردن
١٩. صمويل	Samuel	1020	50	قرية النبي صمويل (شمال غرب القدس)
٢٠. داود	David	1000	100	القدس
٢١. سليمان	Solomon	950	52	القدس
٢٢. إلياس	Elijah	900	60	بعلبك في لبنان
٢٣. اليسع	Elishah	850	90	قرافة أو (قرب إربد في الأردن) ، وعند الشيعة في قرية الأوجام في القطيف شرق السعودية
٢٤. يونس	Jonah	800	70	نينوى في العراق
٢٥. دانيال	Daniel	620	90	سوش في إيران أو كركوك في العراق أو سمرقند في أوزبكستان
٢٦. حزقيل	Ezekiel	600	50	بابل في العراق
٢٧. عزير	Ezra	450-550 مات مائة سنة	40	البصرة في العراق أو قرب القدس
٢٨. زكريا	Zechariah	100	120	حلب في الشام
٢٩. يحيى	John	1	32	دمشق في الشام
٣٠. عيسى	Jesus	0	33	رفعه الله إليه
٣١. الحواريون		120 - 33 بعد الميلاد		أماكن مختلفة أنظر الكتاب الخامس عيسى وأسرته عليهم السلام
٣٢. محمد	Mohammad	660 بعد الميلاد	63	المدينة المنورة

قدمت هذا الكتاب في ستة أبواب واسعة، وتحدثت في الباب الأول عن إبراهيم عليه السلام في خمسة فصول: عن وجوده في العراق، ورحلته إلى الشام، واستقراره في فلسطين، وفصل عن مجيء الملائكة الكرام إلى بيته في طريقهم لإهلاك قوم لوط ابن أخيه، وبينت فضائل إبراهيم عليه السلام في الفصل الأخير.

ويتكلم الباب الثاني في ثلاثة فصول عن لوط عليه السلام مبينا دعوته، واستنكار القوم عليه حين استنكر عليهم انحراف الفطرة، يشذون عن فطرة التزواج من كل شيء، مع انحرافهم في العقيدة، وتهديدهم إياه بإخراجه وأهله من القرية. وكان الفصل الثالث في نهاية القوم بعذاب لم يؤخذ غيرهم به آية للذين يخافون العذاب الأليم.

وبحثت في الباب الثالث عن إسماعيل عليه السلام بأربعة فصول باحثاً عن إسماعيل وأمه هاجر وهما في مكة في الفصل الأول، يليه الثاني عن بناء البيت الحرام، أما في الفصل الثالث فقد تحدثت عن إسماعيل الذبيح، الغلام الحليم في البلاء العظيم. وفصلت في الرابع عن معيشتة عليه السلام بين العرب حيث استعرب وصار أبا العرب المستعربة.

وتكلمت في الباب الرابع الذي هو فصلان فقط: فالأول حول إسحق بن إبراهيم عليهما السلام، وتحدثت في الثاني عن الحفيد الكريم يعقوب عليه السلام. وما من تفصيل خاص به سوى قصته في البث والشكوى من حزنه على فراق أحب أولاده إليه.

وتحدثت في الباب الخامس عن يوسف عليه السلام بخمسة فصول: يستهل الفصل الأول عن رؤياه وعن مكر إخوته به دون ذكر أسمائهم لعدم الصحة عن الورد، وينقله الفصل الثاني إلى بيت العزيز في مصر، ويودعه الفصل الثالث خلف أسوار السجن، ويفصل الفصل الرابع فيرفعه حاكماً إلى سدة الحكم ممكناً في الأرض، وصورة كأنك تراه وقد جاء إخوته أمامه، وينتهي الفصل الخامس الأخير القصة بنهاية مثيرة؛ برهاناً على نفوذ إرادة الله سبحانه، فهي الغالبة المطلقة.

أما الباب السادس فقد فتحته في ثلاثة فصول، تحدثت في الأول عن شعيب عليه السلام، وألمحت عن الفساد الاجتماعي النابع عن الفساد العقدي. وعن أيوب عليه السلام في الثاني، وبينت من كمال الأدب ألا ينسب الضرر إلى الله عز وجل. حتى أصبح النبي الكريم مضرب المثل في الصبر والتحمل. وتكلمت في الثالث عن ذي الكفل عليه السلام الذي لم يرد سوى ذكر اسمه في آيتين من القرآن الكريم.

إبراهيم عليه السلام



الباب الأول



إبراهيم في العراق



الفصل الأول

إبراهيم في الشام



الفصل الثاني

إبراهيم في فلسطين ومصر



الفصل الثالث

إبراهيم مع الملائكة



الفصل الرابع

فضائل إبراهيم عليه السلام



الفصل الخامس



إبراهيم عليه السلام

إبراهيم في العراق

الفصل الأول



مواضع ذكر قصة إبراهيم في القرآن



تعريف بإبراهيم



دعوة إبراهيم



تحطيم الأصنام



محاكمة إبراهيم وهجرته



A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in white and dark teal, framing the central text. The background is a solid teal color with a subtle pattern of larger, lighter floral motifs.

إبراهيم في العراق

مواضع ذكر قصة إبراهيم في القرآن

١. في سورة البقرة: وردت قصة إبراهيم عليه السلام في ثلاثة مواضع:
الأول: الآيات (١٢٤ - ١٤١).
الثاني: آية (٢٥٨).
الثالث: آية (٢٦٠).
٢. وفي سورة آل عمران وردت إشارات لإبراهيم عليه السلام في: آية (٣٣)، وآية (٦٥) والآيتين (٦٨-٦٧) والآيات (٩٥-٩٧).
٣. ووردت في سورة الأنعام في الآيات (٧٤ - ٨٦).
٤. وفي سورة هود الآيات (٦٩ - ٧٦).
٥. وفي سورة إبراهيم وردت في الآيات (٣٥ - ٤١).
٦. ووردت في سورة الحجر في الآيات (٥١ - ٦٠).
٧. وفي سورة مريم الآيات (٤١ - ٥٠).
٨. وفي سورة الأنبياء الآيات (٥١ - ٧٣).
٩. ووردت في سورة الحج الآيات (٢٦ - ٢٩).
١٠. وفي سورة الشعراء في الآيات (٦٩ - ٨٩).
١١. وفي سورة العنكبوت في الآيات (١٦ - ٢٧).
١٢. ووردت في سورة الصافات في الآيات (٨٣ - ١١٣).
١٣. وفي سورة الذاريات الآيات (٢٤ - ٣٤).
١٤. وفي سورة الممتحنة الآيات (٤ - ٦).



ماذا يجري في العالم؟

انهيار حضارة Harrapan في أفغانستان وباكستان

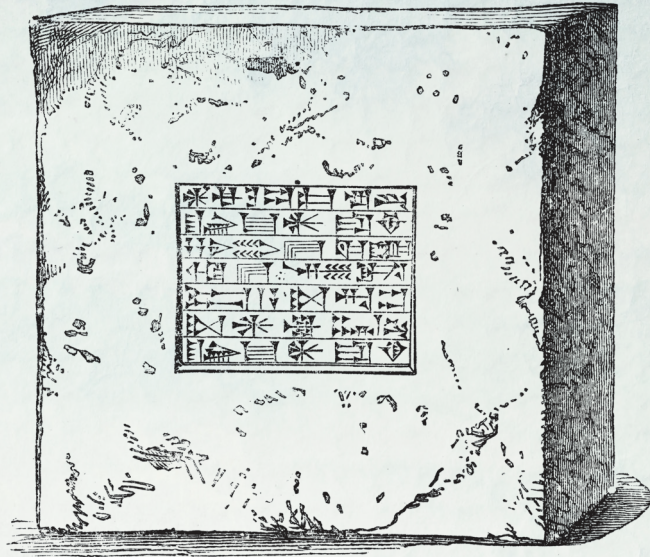
1900

سنة ق.م



تعريف بإبراهيم عليه السلام ودعوته

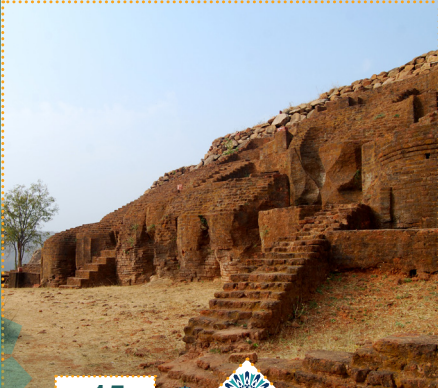
إبراهيم عليه السلام هو أبو الأنبياء، وهو من أولي العزم من الرسل، عليهم أفضل السلام، وهو خليل الرحمن، أرسله الله إلى قومه الكلدانيين وكانوا عبدة أصنام وكواكب، اتخذوها آلهة من دون الله، وكان أبوه أزر كافراً مثل قومه (وقيل : إن أزر هو عمه بمتابة أبيه) ، دعاه إبراهيم إلى الإيمان، فأبى وأصر على كفره، فتبرأ منه، كما سيأتي.



bricks stamped with the king Navuhodonasor Chaldean cuneiform inscriptions

ماذا يجري في العالم؟

حضارة Harrapan في أفغانستان وباكستان



لقاء محمد ﷺ بإبراهيم عليه السلام

التقى رسول الله محمد ﷺ بالأنبياء السابقين، ومنهم إبراهيم عليهم أفضل الصلاة والسلام، في رحلة المعراج، حيث صلى بهم إماماً في المسجد الأقصى، ثم استقبله بعضهم في السموات.

وقد أخبرنا رسول الله ﷺ عن هيئة إبراهيم عليه السلام، حيث جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبُ مَنْ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ (قَبِيلَةُ يَمَنِيَّةٍ مَشْهُورَةٌ بِطُولِ رِجَالِهَا) .

ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام، فإذا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبْهًا عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ التَّقْفِي .
ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه، فإذا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبْهًا صَاحِبُكُمْ (يعني نفسه) ..
وقد رأى رسول الله ﷺ إبراهيم عليه السلام في السماء السابعة في رحلة المعراج، ففي حديث مالك بن صعصعة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال عن رحلة المعراج : «.. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، قِيلَ : « مَنْ هَذَا ؟ » قِيلَ : « جَبْرِيلُ، قِيلَ : « مَنْ مَعَكَ ؟ » قِيلَ : « مُحَمَّدٌ »، قِيلَ : « وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ مُرْحَبًا بِهِ »، وَلَنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ..

فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ : مُرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنْبِي ..

مراحل حياة إبراهيم

لم يتحدث القرآن الكريم عن حياة إبراهيم عليه السلام قبل النبوة، ولم تذكر الأحاديث الصحيحة شيئاً عن هذه المرحلة من حياته عليه السلام، لذلك لا نخوض في الحديث عن حياته قبل النبوة وإنما نكتفي بما ذكره القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة.

ويمكننا تقسيم حياة إبراهيم عليه السلام بعد النبوة إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى

قيامه عليه السلام بواجب الدعوة، وتبليغها في موطنه الأصلي، في بلاد العراق، حيث بدأ بدعوة أبيه، ثم دعا قومه، ثم دعا الملك الظالم في تلك البلاد، ولما لم يستجيبوا له، حطّم أصنامهم، فأرادوا إحراقه بالنار، فأجّاه الله منها. وهنا تنتهي المرحلة الأولى من حياة إبراهيم عليه السلام بعد النبوة، لتبدأ المرحلة الثانية، بترك بلاده وهجرته منها، فلم يعد لوجوده فيها فائدة، بعد أن رفض أهل تلك البلاد الإيمان، والتصديق بما دعاهم إليه.

المرحلة الثانية

وتبدأ بهجرة إبراهيم عليه السلام من بلاد العراق، إلى الأرض المباركة، فلسطين، وإقامته في منطقة الشام والقدس والخليل، ودعوته إلى الله هناك، وكان معه في هجرته هذه: زوجته سارة، وابن أخيه لوط النبي عليه السلام. وفي خلال هذه المرحلة كان ذهابه إلى مصر مع زوجته سارة، ثم عودتهما منها، ومعها هاجر، وفيها وُلد له إسماعيل من هاجر، ثم كانت البشري بإسحاق، ومن ورائه يعقوب، ثم ذهابه بابنه إسماعيل وأمه هاجر إلى الحجاز، وتركهما هناك، ثم كانت قصة ابنه الذبيح، ثم أمره ببناء الكعبة هو وابنه إسماعيل.

دعوة إبراهيم عليه السلام

اصطفى الله إبراهيم عليه السلام، وبعثه نبياً ورسولاً إلى قومه، وأمره بتبليغ الرسالة، وكان يعيش في مدينة (أور) في العراق .

دعوة إبراهيم لأبيه

بدأ إبراهيم عليه السلام بتبليغ هذه الدعوة، فتوجه أول ما توجه إلى أبيه (أو عمه) آزر، فهو أقرب الناس إليه، وبدأ معه بخطاب لطيف محبب، فيه بر الابن بأبيه، ومحبتة له، وخوفه عليه، وقد كان أبوه يعبد الأصنام والأوثان، كما كان يعبدها قومه.. فقال له إبراهيم عليه السلام محاولاً هدايته ورده إلى الحق، وإلى عبادة الله وحده، وترك عبادة الأصنام.. قال له بكل لطف وأدب واحترام: يا أبت.. متحبباً إليه.. لماذا تعبد هذه الأصنام، وهي جمادات، لا تسمعك إذا دعوتها، ولا تراك إذا التجأت إليها، ولا تجلب لك نفعاً، ولا تدفع عنك ضرراً!! والإنسان إذا أراد أن يتوجه بالعبادة لأحد، فعليه أن يتوجه إلى مَنْ هو أعلى من الإنسان وأقوى وأعلم، لا أن يتوجه بها إلى ما هو أدنى من الإنسان، بل أدنى من مرتبة الحيوان، لا يسمع ولا يبصر، ولا يضر ولا ينفع!!

هكذا بدأ إبراهيم عليه السلام دعوة أبيه، بهذه اللمسة الوجدانية اللطيفة والهادئة، وبهذا التوجيه العقلي المنطقي.

ثم بيّن له أنه على جهل في عبادتها.. فقال له: وإنني قد هداني الله إلى الحق، إلى حقيقة الألوهية، وحقيقة العبودية، فالله سبحانه هو وحده الإله، وهو وحده الذي يستحق العبادة، وأنت لجهلك بهذا الأمر عبدت غير الله، أما أنا فقد آتاني الله من العلم والهدى، ما عرفت به الحق، واهتديت به إلى الصراط السوي المستقيم، وما عليك إلا أن تتبعني، لأعرفك على هذا الطريق، وأسير بك فيه، فتكون من المهتدين.

وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) مريم.

طريق الشيطان

وبعد هذا التعريف والبيان الذي بيّنه إبراهيم لأبيه، عن حقيقة الطريق الذي يسير فيه، وأنه طريق معوج وغير صحيح، سار به لجهله، وأن عليه أن يتبعه ليهديه إلى الطريق المستقيم الذي علّمه الله إياه وهداه إليه.. بيّن له بعد ذلك أن هذا الطريق الذي يسير فيه هو طريق الشيطان.. فقال له:

وانك في سيرك في هذا الطريق المعوج، تعبد الشيطان، لأن الشيطان هو الذي يفتن الإنسان، ويضله عن عبادة الله، ويغريه بعبادة الأصنام، والشيطان من العاصين لله، المستكبرين عن طاعته وعبادته، فالذي يعبد الأصنام إنما يعبد الشيطان، ومَنْ يعبد الشيطان يكون عاصياً للرحمن، ولياً للشيطان، فيحلّ عليه غضب الله وعقابه، ويستحق العذاب الأليم من الله رب العالمين، فهما طريقان لا ثالث لهما:

إما عابد الله، مطيع له، مستسلم لأمره، فهو على الصراط المستقيم، وهو من أولياء الله وحزبه المفلحين، وإما عابد للشيطان، مطيع له، منقاد لأمره، فهو على الطريق المعوج المنحرف، وهو من أولياء الشيطان، وحزبه الخاسرين الهالكين.

بهذه الدعوة السهلة الواضحة اللطيفة، دعا إبراهيم عليه السلام أباه، وبهذه الألفاظ الرقيقة الودودة تقرب إليه.

يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) مريم.

حوض ماء في بابل حيث يعتقد الناس أنه في مكان النار التي ألقي فيها إبراهيم عليه السلام

الأب المعاند

ولكن قلب الأب القاسي المغلق لم تصل إليه دعوة الابن المشفق البرّ بأبيه، فإذا هو يقابل اللطف بالغلظة، والتحبب والتقرب بالاستنكار والتهديد والوعيد، فيقول لابنه: أبلغ بك الأمر يا إبراهيم أن تشتم آلهتي، وتعرض عنها، وتنكر عبادتها! كيف تجرؤ على هذا يا إبراهيم!!

إنني أحذرك وأندرك، لئن لم تترك هذا القول وتنته عنه، فسأعذبك وأرجمك حتى تموت، إن أصررت على موقفك هذا، اغرب عن وجهي، وابتعد عني طويلاً حتى لا أراك!

قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) مريم.

إن عناد أبي إبراهيم، وإصراره على موقفه من الكفر والشرك وعبادة الأصنام، وتهديد ابنه بالقتل إن لم يغيّر موقفه.. كل هذا لم يخرج إبراهيم الحليم عن حلمه، ولم يفقده بره وعطفه وأدبه مع أبيه، فقابله بالقول المهدّب المؤدّب قائلاً له:

إنه لن يصلحك مني أي أذى، أو ردّ على هذا التهديد والوعيد، فأنت في سلام من جهتي.. وسأدعو الله لك بالهداية والمغفرة، فهو القادر على ذلك إن شاء، وهو لطيف بعباده، عالم بأحوالهم، متكفل بأمورهم وحاجاتهم، بخلاف الأصنام التي تعبدوها، فهي لا تغني عن عابديها شيئاً، ولا تضرهم ولا تنفعهم.

قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧) مريم.

هكذا بدأ إبراهيم بدعوة أبيه، وتلطف في دعوته.. ولكن أباه لم يستجب، وأصرّ على كفره وعناده..

دعوة إبراهيم لقومه

بعد أن دعا إبراهيم عليه السلام أباه الذي لم يستجب لدعوته، توجه بالدعوة إلى قومه، وأبوه معهم، فقال لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به، فهو وحده الإله الذي يستحق العبادة، فاتقوه وخافوا عقابه إن خالفتم أمره، وعبدتم غيره. وفي ذلك الخير، كل الخير لكم، إن كان لديكم عقل تميزون به الخير والصواب.

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٧٥) الأنعام.

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ
إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) الأنعام.

ماذا يجري في العالم؟

Elamite Kudur-Mabuk يسيطر على مملكة
Larsa (شمال أور Ur في جنوب العراق).

1890
سنة ق.م



بطلان ألوهية الأصنام

بدأ إبراهيم عليه السلام بسؤالهم، سؤال استنكار وتعجب واستغراب، عن حقيقة معبوداتهم، فقال لهم: ما هذا الذي تعبدونه!!؟

وَأْتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) الشعراء.

فأجابوه بكل سخف وحماسة: هذه أصنام وتماثيل، ندأب ونقيم على عبادتها!

قَالُوا اتَّعَبُوا أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) الشعراء.

حبرون) المدينة القديمة في الضفة الغربية في فلسطين)



إنهم يعترفون بألسنتهم أنها أصنام وأوثان منحوتة، ومع ذلك يعكفون على عبادتها، لأنه حين تزيغ العقيدة، وتنحرف عن الجادة، فإن أصحابها تتجمد عقولهم، وتنحرف تصوراتهم، فلا يفتنون ولا يدركون.

وهنا يحاول إبراهيم عليه السلام إيقاظ هذه القلوب الغافلة، وتنبيه هذه العقول المتجمدة المتبلدة إلى هذا السخف وهذه حماقة التي يرتكبونها، ويقومون بها دون وعي ولا تفكير.

فقال لهم إبراهيم: وَلِمَ تَعْبُدُونَ هَذِهِ الْأَصْنَامَ؟ ما السبب الذي يدفعكم إلى عبادتها؟! فهل تسمعكم حين تدعونها؟ أو هل تراكم حين تلتجئون إليها؟

قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) الشعراء.

وهل تستطيع أن تجلب لكم نفعاً ترجونه وتطلبونه؟ أو تدفع عنكم ضرراً تحذرونه وتخافونه؟



القطعة الرئيسية الوحيدة المتبقية من الزجاج في كاتدرائية إكستر

أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) الشعراء.

إذ لا بد للإله أن يكون له سمع ليسمع عابديه وهم يدعونه ويلجأون إليه، ومن ثم يجيبهم إلى ما يطلبونه.

فإذا كانت هذه الأصنام لا ترى ولا تسمع، فكيف تملك أن تضر أو تنفع؟!

إنه سؤال للتهكم والاستنكار، فإبراهيم عليه السلام يعلم، وهم يعلمون، أن هذه الأصنام لا ترى ولا تسمع.

فماذا يجيبون على هذا السؤال المُفحم؟ وما الحجة التي يملكونها لدفع ما يقول؟!

إنهم لا يملكون برهاناً عقلياً، ولا حجة منطقية تبرر فعلهم، وإنما قالوا: إننا وجدنا آباءنا يعبدون هذه الأصنام ويتخذونها آلهة، فعبدناها مثلهم، فلسنا مبتدعين ولا مفترين بفعالنا !



قبر سيدنا إبراهيم خلف الباب الأخضر
تقع المقابر في مغارة ماتشيبلاه في الخليل